



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث  
العلمي  
جامعة الموصل  
كلية الحقوق

# من الدولة الشخصية الى دولة المؤسسات القانونية

دراسة دستورية مقارنة في نشأة وتطور مفهوم  
الدولة

بسام حازم عبد المجيد الشيخ

أطروحة دكتوراه  
فلسفة في القانون العام

بإشراف

الأستاذ الدكتور

هاشم يحيى الملاح

أستاذ القانون الدستوري

٢٠١٧م

١٤٣٨هـ

## المخلص

تعد اشكالية نشأة مفهوم الدولة وتطوره وتحولها من الدولة الشخصية الى دولة المؤسسات من أهم الاشكاليات التي تقدم نفسها بقوة عند التنظير للدولة، اذ لا يزال مفهوم الدولة ونشأتها تاريخياً وفكراً وممارسةً فيه كثير من الغموض والالتباس، مما امتد الى ماهية الأسس التي تقوم عليها الدولة، والالتباس الحاصل في العلاقة بين الفرد والدولة فلم يكن هناك تمييز واضح بينهما، ولم يكن هناك تمايز بين الدولة و شخصية الحاكم، لنيله الشرعية القانونية في ممارسة الحكم، إذ يجب ان يكون هذا التمايز والتفريق واضحاً وهو معلماً ضرورياً من معالم الدولة القانونية، إذ تبلورت ملامحه في بدايات القرن السابع عشر للميلاد وثبتت اركانه مع قيام الدولة الحديثة (الدولة المؤسساتية القانونية).

وما من تجربة في تاريخ الجنس البشري، ادق أهمية من تجربه انتقال الدولة من الدولة الشخصية وسيطرة الحكام على مقاليد الأمور فيها، الى دولة المؤسسات وانتهاء دور الحكام المتسلط على الدولة ومقدراتها، وبروز دور المؤسسات الدائمة او شبه الدائمة وتمكن الفرد العادي ان يميز بين الدولة والشخص الحاكم فلم يعد مفهوم الدولة عصياً على الفهم كما كان من قبل، فقد تمكن الناس من التمييز بين (الفرد، والدولة) و(المجتمع والدولة)، كل له شخصيته المستقلة بذاتها.

وتأسيساً على ذلك، تبحث الدراسة في خمسة فصول موضوعاً من اهم الموضوعات التي تتعلق بالدولة الا وهو نشأة مفهوم الدولة وتطوره تحت عنوان (من الدولة الشخصية الى دولة المؤسسات القانونية دراسة دستورية مقارنة في نشأة وتطور مفهوم الدولة). اذ تناول الفصل الاول (التعريف بالدولة ونظريات نشأتها) من حيث التعريف بالدولة وأركانها وبداية ظهورها واصل نشأتها لتعريفها واركانها واهم النظريات والأفكار التي قيلت عن نشأة الدولة، في أربعة مطالب، المطلب الأول، تعريف الدولة من الناحية الاصطلاحية واللغوية، وتناول المطلب الثاني اركان الدولة، وعرض المطلب الثالث، ظهور الدولة، وعالج المطلب الرابع التأصيل النظري والمذاهب الفكرية التي قيلت في اصل نشأة الدولة.

وجاء الفصل الثاني بعنوان (نشأة الدولة وتطور مفهومها في بعض دول العصور القديمة) وتم فيه تناول العصور المختلفة التي ظهرت فيها الدولة، واشكال الحكم فيها، وحدود السلطة فيها، فضلاً عن دراسة الحياة السياسية والاجتماعية داخل هذه الدول وتطور مفهومها، في أربعة مباحث، عالج المبحث الأول نشأة الدولة وتطور مفهومها في العراق القديم، وعرض المبحث الثاني نشأة الدولة وتطور مفهومها في مصر القديمة، ودرس المبحث الثالث نشأة الدولة وتطور مفهومها في اليونان، بحث المبحث الرابع في نشأة الدولة وتطور مفهومها عند الرومان.

وتتناول الفصل الثالث، الذي جاء عنوانه (نشأة الدولة وتطور مفهومها في العصر الإسلامي) بالدراسة والتحليل الدولة قبل ظهور الإسلام واهم الدول والدويلات التي ظهرت في الجزيرة العربية وعلى أطرافها، ثم بعد ذلك تتناول فترة ظهور الإسلام ونشأة الدولة الإسلامية في الفترة النبوية، واستمرار هذه الدولة في فترة الخلفاء الراشدين والفترة التي تلتهم في دراسة اهم المراحل التاريخية فيها وتطور مفهوم الدولة في هذه الحقبة من حياة الدولة الإسلامية. فانقسم هذا الفصل الى ثلاثة مباحث، تتناول المبحث الأول نشأة الدولة وتطور مفهومها قبل ظهور الإسلام، في حين عالج المبحث الثاني، نشأة الدولة الإسلامية. وعرض المبحث الثالث لنظام الخلافة.

ويبحث الفصل الرابع الذي جاء تحت عنوان (نشأة الدولة وتطور مفهومها في العصور الوسطى والحديثة)، تطور الدولة في اوربا في عصرها الوسيط بعد انهيار الإمبراطورية الرومانية وانقسامها الى عدد من الدول التي كان من أهمها إنكلترا وفرنسا، وعالجنا مفهوم الدولة في هذا العصر، ومن ثم عرضنا ظهور النظام الاقطاعي. في المباحث الثلاثة الأولى. وفضلاً عما تقدم فقد درس هذا الفصل ( طبيعة الدولة الحديثة وتميزها عن الأشخاص المكونين لها) وقد سلطنا الضوء في مباحث هذا الفصل على نشأة وتطور مفهوم الدولة الحديثة وخصائصها من جوانب عديدة ولعل من ابرز هذه الجوانب، تتناول المبحث الرابع عصر النهضة ونشأة الدولة الحديثة، ومن ثم تناولنا في المبحث الخامس طبيعة الدولة الحديثة وتميزها عن الأشخاص المكونين لها، وعرضنا في هذه الدراسة انتقال مفهوم الدولة من مفهوم الدولة الشخصية الى ان أصبحت دولة مؤسسات بانتقال سلطة الدولة من السلطة الشخصية الى سلطة المؤسسات الحكام فيها ليس سوى موظفين يعملون لصالح الشعب ومتى ما غادروا السلطة تبقى شخصية الدولة لا تزول بزوالهم. وتناولنا في المبحث السادس والمراحل التي مرت بها وظيفة الدولة وانتقالها من الدولة الحارسة الى الدولة المتدخلة.

وجاء الفصل الخامس والأخير من هذه الدراسة، بعنوان (تطور أنظمة الحكم في الدولة الحديثة)، تتناول الجانب التطبيقي للدولة الحديثة من خلال دراسة اهم نظم الحكم من الناحية التطبيقية الدستورية التي تظهر في صور متنوعة في اهم الدول التي قامت باعتناق هذه الصور المختلفة التي تعد انموذج الدولة الحديثة، نعرض لها في اربعة مباحث، تتناول المبحث الأول بالدراسة والتحليل، تطور النظام الدستوري في المملكة المتحدة البريطانية ونشأة النظام البرلماني فيها. ودرس المبحث الثاني النظام شبه الرئاسي في فرنسا، وعالج المبحث الثالث النظام الرئاسي في الولايات المتحدة الامريكية، واهتم المبحث الرابع بدراسة نظام الجمعية النيابية في سويسرا.

## **Abstract**

The problem of the emergence and the development of state concept and transforming it from personal state to state of institutions is considered as one of the most important problem which imposes itself strongly when theorizing state issue. Because the concept of state and its development historically, ideologically and practicing implies lots of vagueness and confusion the matter which extended to endless number of fundamentals that a state is built on. The confusion occurs in the relation between the individual and the state and there was no obvious differentiation between them, and there was no differentiation between the state and the personality of the ruler. And for the sake of gaining the legal legitimacy in ruling process; this differentiation and divergence must be present which is a necessary remark of the legal state remarks which all its features were crystalized in the beginning of the 17th century and founded its basis along with the foundation of the modern state (the legal institutional state).

There is no attempt in the history of human race more critical and more important that differentiating between the individual and the state on the one hand and the society and the state on the other. Each one of them has his own independent personality.

Based on what is mentioned above, the current study, which is divided into five chapters, deals with the most important subjects concerning state in the course of its emergence and the development of the concept of state entitled as : from the personal state to the institutional state; a comparative constitutional study in the emergence and the development of the concept of state. The first chapter dealt with defining state and the theories of its evolution, its bases, the beginning of its evolution the origin of the evolution and the most important theories and ideas which were said about the evolution of state. This chapter included four sections; the first deals with defining state in terminology and language, the second talks about the basics of state. The third talks about exposing the evolution of the state and the fourth deals with the

theoretical rooting of state and the ideological doctrines which were said about the evolution of state, all are dealt with in four sections.

The second chapter entitled: the evolution of state and the development of its concept in some countries of the old ages. In this chapter various eras are dealt with in which the state emerged, the forms of ruling and the limits of authority in addition to studying the social and political life in these countries and the development of the concept of state, all are dealt with in four subsections. The first subsection talks about the origin and the development of state in ancient Iraq. The second talks about exposing the evolution of state and the development of its concept in ancient Egypt. The third entitled as: the evolution and development of state in Greece. The fourth talks about the evolution and the development of state for the Romans.

As for the third chapter which is entitled as: the evolution and development of state in the Islamic Era. The chapter deals with this subject by studying and analyzing the state before Islam and the most important states and micro states that appeared in the Arabian island and its borders. Then after the appearance of Islam and the evolution of the Islamic state during The Prophet Time and the continuance of this state during the period of the rightly-Guided Califs and the period that followed them through studying the most important historical periods of that time, and the development of state concept during that era of the Islamic State lifetime.

This chapter is divided into three sections; the first deals with the origin of state and the development of state concept before the appearance of Islam, while the second one talks about the evolution of the Islamic State. As for the third section it exposes the notion of Caliphate.

The fourth chapter entitled: the evolution of state and the development of its concept in middle ages and modern era, the development of state in Europe in the middle ages after the deterioration of The Roman empire and dividing this empire into a number of countries the most important of which are England and France. Here we treat the concept of state in these two era, then we expose the appearance of feudal system. All that are exposed in three subsections. The first talks about the

history of states in the European middle ages, the second talks about exposing the concept of state in the European middle ages and the third talks about the feudal system in the European middle.

In addition to what is mentioned above; this chapter studies the evolution of modern state and the development of its concept. We shed the light in the sections of this chapter on the origin and the development of modern state concept and its characteristics from several aspects, most important of which is Renaissance and the evolution of modern state. Then we talk about the nature of modern state, the stages that the function of state passed through and its transformation from the guardian state to intervening state.

In the current study we expose the transformation of the concept of the personal state to institutional state by transforming the personal authority to institutions authority where the rulers are only employees work for the good of the people, and when they leave their positions the state stays firm and doesn't vanish when they are out of power.

As for the fifth and last chapter of the current study; it is entitled: the development of power systems in modern state. It talks about the applying aspect of modern state through studying power system from the applying constitutional point of view which appears in various types in the most important countries who believed in these types that are considered a prototype of the modern state. All are discussed in four subsections. The first deals with studying and analyzing the development of the constitutional system in the United Kingdom, and the evolution of the parliamentary system in it. As for the second subsection; it studies the semi presidential system in France. The third treats the presidential system in the US, while the last one pays attention to the system of parliament assembly.

Republic of Iraq  
Ministry of Higher Education and  
Scientific Research  
University of Mosul



# **From The Personal State to Legal Institutional State**

**A Constitutional Study in The Evolution of State  
Concept**

*Thesis PH.D In Public Law*

*Submitted by  
Bassam Hazim Al-shikh*

*Supervised by  
Prof. Dr. Hashem Yahya Al- mallah.*

1438 A.H. \_\_\_\_\_ 2017 A.D.